الجمهوريـــة اللبنانيـــة

وزارة الخارجية والمغتربين

كلمة رئيس وفد لبنـان

في مؤتمر دربن لمناهضة العنصرية والتمييز العنصري

الأمين العام لوزارة الخارجية والمغتربين السفير زهير حمدان

٣١/آب ولغاية ٧ ايلول ٢٠٠١

السيد الرئيس ،

يسرني أن أستهل كلمتي بتهنئتكم لانتخابكم رئيسا لهذا المؤتمر الهام ، وكلي ثقة بأن ما تتمتعون به من تجربة غنية ، وحكمة مميزة ، وعلم غزير ، سيمكن هذا المؤتمر من تحقيق الأهداف المرجوة منه .

ومما لاشك فيه أن هذا المؤتمر يكتسب أهمية بالغة لانعقاده في جنوب افريقيا ، البلد الذي ذاق مرارة العنصرية خلال سنين عديدة من المعاناة ، فأصبح رمزا عالميا وانسانيا لمقاومتها والانتصار عليها بفضل نضال شعبه ، وايمانه الكبير بالحقوق الأساسية التي كرستها المباديء الأخلاقية والانسانية والشرائع الدولية . وهنا لا يسعني الا أن أوجه تحية إكبار وإجلال إلى المناضل الكبير نلسون مانديلا ، قائد مسيرة التحرر من العنصرية والتمييز العنصري في العالم ، والذي سيبقى نضاله مشعلا ينير دروب الرافضين لها ، وسيفا مسلطا على رقاب الممارسين لها في وقتنا الحاضر .

كما يطيب للبنان أن يشارك في هذا المؤتمر انطلاقا من ايمانه بمباديء الكرامة والمساواة المتأصلة في البشر كافة وبالمباديء والأهداف التي نص عليها ميثاق الأمم المتحدة والاعلان العالمي لحقوق الانسان ، ويفخر بأن يكون في طليعة المؤسسين للمنظومة الدولية والواضعين لهذه الوثيقة العالمية ، وبأن يجسد تجربة انسانية حية

الجمهوريـــة اللبنانيـــة

وزارة الخارجية والمغتربين

ومميزة بفعل تنوع تركيبـه الاجتماعي والثقافي وتشبث أبنائه بالحرية والحوار والتسامح وهي قيم كرسها دستوره لجميع مواطنيه دون تمايز أو تفضيل . ومن البديهي أن يكون لبنان ملتزما الدفاع عن هذه المفاهيم ومجندا طاقاته لمكافحة العنصرية ومختلف ظواهرها لانها نقيض لكيانه ومقومات وجوده ، وبالتالي فان التحدي الأكبر الذي يواجهنا اليوم هو أن نجعل هذا المؤتمر خطوة متقدمة عما سبقه ، ومنعطفا مهما في مجابهة العنصرية والتمييز العنصري ، وكره الأجانب ، والتعصب .

ومع حرص لبنان على عدم نقل هموم مشكلة الشرق الأوسط إلى هذا المؤتمر ، الا انه يود ، بعد دراسة مشروعي الاعلان وبرامج العمل ، أن يؤكد على ما يلي :

أولا : يستذكر لبنان باحترام جميع ضحايا العنصرية والتمييز العنصري والاستعمار وتجارة الرقيق في جميع أنحاء العالم ، دون استثناء ، لأن سائر الضحايا سواسيه في الكرامة والحقوق ، كما يدين اشكال العنصرية والابادة والمظالم التي لحقت بالانسان على مر التاريخ ولا تزال تقض مضاجع البشرية حتى اليوم في غير بقعة من بقاع العالم .

ثانيا : إن المؤتمرين السابقين اللذين عقدا في عامي ١٩٧٨ و ١٩٨٣ ، ركزا على دولتين قائمتين على نظام تمييزي Discriminatory هما جنوب افريقيا آنذاك واسرائيل وذلك بهدف لفت النظر إلى اسباب الانتهاكات المتعددة لحقوق الانسان والتمييز العنصري بأشكاله القصوى .

وفيما نجحت جنوب افريقيا بالتخلص من نظام التمييز العنصري المشين ، لا يزال الوضع على حاله بالنسبة إلى اسرائيل بل ازداد سوءا كما يتضح لأي متتبع للأحداث .

الجمهوريـــة اللبنانيـــة

وزارة الخارجية والمغتربين

فقد عانى لبنان الكثير من الممارسات والانتهاكات الاسرائيلية لحقوق الانسان خلال فترة الاحتلال الاسرائيلي ، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصـــر :

- المجازر الاسرائيلية المتعددة في لبنان منذ عام ١٩٤٨ ولغاية اليوم ، ومنهـا مجزرة " حولا " عام ١٩٤٨ وسقوط ٩٠ قتيلا ، ومجزرة " قانا " المتعمدة وسقوط ١٠٧ قتلى من المدنيين بتاريخ ١٩٩٦/٤/١٨ ، بفعل قصف اسرائيلي مركز على موقع للامم المتحدة في جنوب لبنان ، حيث لاذ هؤلاء هربا من وابل القصف .
- إقامة معتقل الخيام حيث كانت تمارس فيه أبشع أنواع انتهاكات حقوق الانسان من تعذيب جسدي ونفسي .
- احتجاز واعتقال المواطنين اللبنانيين لفترات طويلة دون محاكمة .
- صدور قرار عن المحكمة الاسرائيلية العليا عام ١٩٩٨ يسمح باستمرار اعتقال الذين نفذوا مدة العقوبة وعدم الافراج عنهم بغية استعمالهم كورقة مساومة .
- خطف المواطنين اللبنانيين من منازلهم داخل الأراضي اللبنانية بواسطة قوات نظامية وبتعليمات من الحكومة الاسرائيلية .
- اســـتمرار اعتقال أكثر من تسعة عشر لبنانيا في السجون والمعتقلات الاسرائيلية والاحتفاظ بهم كرهائن تنفيذا لقرار المحكمة الاســـرائيلية العليـا المشار اليها آنفـــا .
- استمرار احتلال اسرائيل لأجزاء من الأراضي اللبنانية في ثلاث نقاط من حدودلبنان المعترف بها دوليا ، بالاضافة إلى مزارع شبعا داخل أراضيه .

الجمهوريـــة اللبنانيـــة

وزارة الخارجية والمغتربين

ثالثـا : وكما عانى لبنان ، يعاني الشعب الفلسطيني ايضا من محرقة اسرائيلية جديدة منذ ايلول عام ٢٠٠٠ بدات بخطوة استفزازية تعمدها رئيس حكومة اسرائيل الحالي بانتهاكه حرمة المسجد الأقصى ، وتمثلت بمجازر وممارسات عنصرية ضد الفلسطينيين وبشن حرب عسكرية بكافة أنواع الأسلحة الثقيلة والفتاكة ضد المدنيين مدعومة بسلاح لايقل خطورة عن سلاحها العسكري الا وهو التهديد باستعمال حق النقض (الفيتو) من قبل من يفترض فيهم بحكم مسؤولياتهم الدولية نصرة العدل على الظلم ، وردع المعتدي ، وعدم إسكات صوت المعتدى عليه ، وعدم الانتقائية في الحلول .

ومن ابرز مظاهر التمييز العنصري وانتهاكات حقوق الانسان التي تمارسها السلطات الاسرائيلية في الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة ما يلـــي :

- الاستيلاء على الأراضي وتدمير الممتلكات .
- فرض قيود مشددة على حرية الحركة من خلال الحصار العسكري ومنع التجول ، الأمر الذي شكل عقابا جماعيا تحرمه الشرائع والقوانين الدولية ، لا سيما اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ .
- تهجير وتشتيت العائلات على طريقة التطهير العرقـي .
- الاستمرار في إقامة وتوسيع المستوطنات .
- الحصار الاقتصادي ومنع وصول المساعدات بما فيها الانسانية .

ومن نماذج المواقف والتصريحات الاسرائيلية العنصرية ، نذكر ما يلـــي :

- طلب " ريتشافام زئيفي " احد الوزراء الحاليين ، وضع اشارات صفراء أو بطاقات صفراء على ثياب الفلسطينين حاملي الجنسية الاسرائيلية لتمييزهم عن الاسرائيليين اليهود .
- تصريح الحاخام " يوسف عوفاديا " حيث وصف العرب في اســـرائيل بأنهم أسوأ من الثعابين وبانهم يتكاثرون كالنمل .

- خطـة وزيـرة التربيـة والتعليـم الاسـرائيلية " ليمـوز لبنـات " المتعلقـة بالمساعدات التمويلية التفضيلية التي تقدمها الوزارة للمدارس ، وما تضمنته من تحيز متعمد ضد مدارس الاسرائيليين من أصل عربي ، وفق ما نشرته صحيفة " يديعوت أحرونوت " وقد وصف وزير تعليـم اسرائيلي سـا بـق هـــو " يوسي ساريد " هذه الخطة بأنها عنصرية .

إن استمرار هذه الممارسات وتصاعد وتيرة العنـف وسقوط المزيـد مـن الضحايا ، أثبت عقم المعالجات الراهنة ، مما يستدعي وقف المجازر والسياسات والممارسات الاسرائيلية والعنصرية التي تشكل جرائم ضد الانسانية وخرقا خطيرا لقواعد القانون الدولي الانساني وبالتالي إدانتها ومعالجة ذيولها وعواقبها وتغليب منطق الحق على " منطق " القـوة ومعاودة المفاوضات المتعثرة بفعل تعنت اسرائيل .

رابعا : وفي إطار المعالجات المقترحة لذيول العنصرية التي تطرق اليها مشروع خطة العمل ، وإذ يدرك لبنان معاناة اللاجئين وتهجيرهم القسري وضرورة تحسين أوضاعهم الانسانية ، فانه يرى ان الاكتفاء بادماجهم في البلدان المضيفة هو تسليم بالأمر الواقع الذي يفرضه التهجير والممارسات العنصرية وبالتالي يزود المعتدي ببراءة ذمة على حساب المعتدى عليه . لذلك ، فان لبنان يؤكد على حق اللاجئين الفلسطينيين بالعودة إلى ديارهم لأن تجاهل مشكلتهم أو محاولة توطينهم المرفوضة على أراضيه سيبقيان على مخاطر التفجير في المنطقة برمتها .

السيد الرئيس ،

يتناول المؤتمر اليوم موضوعا مثقلا بهموم الانسانية بمظاهره وجذوره ومسبباته، ويتفاقم خطره بصورة خاصة في افريقيا وآسيا والبلقان وفي غير دولة متقدمة ، مما يتطلب العمل بعناية لتصحيح آثار المظالم التاريخية المستمرة وتحمل المسؤوليات

الجمهوريـــة اللبنانيـــة

وزارة الخارجية والمغتربين

والأعباء والتكافل والتضامن في المعالجات وتقديم المساعدات بين البلدان الغنية والبلدان النامية وتوفير الوسائل المادية للتنمية لاستئصال هذا الداء ومتابعة تنفيذ مقررات المؤتمرين السابقين لمناهضة العنصرية وتوصيات المؤتمر العالمي للالفية الذي دعت اليه الأمم المتحدة العام الماضي .

ولبنان ، الذي يستعد لاستقبال مؤتمر الفرنكوفونية لحوار الحضارات خلال شهر تشرين الأول المقبل ، يتطلع الى التعاون معكم بنفس الانفتاح والصدقية للعمل على إنجاح هذا المؤتمر .

شكرا السيد الرئيس